

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الحادية والعشرون : سجود السهو والشكر والتلاوة.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أولاً : سجود السهو

السهو : الغفلة . ويسمى السجود سجود السهو لأنه يضمن ما فات في الصلاة من غير قصد

حكمه : واجب .

كيفية سجود السهو ووقته : هو سجدتان تجزيان عن كل زيادة أو نقصان والأرجح أن وقته بعد قراءة

التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لما روي عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من شك في صلاته فليسجد سجدتين بعد ما يسلم)^(١) . ويصح فعله قبل السلام .

أسباب وجوبه :

١ - إذا ترك واجبا سهواً أو أخره عن محله أو قدمه أو زاده سهواً

٢ - إذا قدم فرضاً عن مكانه سهواً

٣ - إذا أخر فرضاً عن مكانه سهواً

ولا يسجد للسهو لترك السنة لأنه الصلاة لا تتقضى بتركها

ولا يجبر ترك الفرض بسجود السهو لأن ترك الفرض مبطل للصلاة أصلاً فلو سها عن ركن من أركان

الصلاة أعاده ولو أخره عن وقته سجد للسهو .

فلو سها عن القراءة في القيام وركع يرجع فيقرأ الفاتحة ثم يعيد الركوع ويسجد للسهو

وإذا ترك واجباً متعمداً فإنه يعاقب بإعادة الصلاة ولا ينجبر بسجود السهو .

وفيما يلي تفصيل لبعض أسباب سجود السهو :

١ - السهو عن القعود الأول :

إذا قام ساهياً عن القعود الأول إلى الركعة الثالثة سواء كان إماماً أو منفرداً عاد إليه وجوباً ما لم يستو

قائماً لما روى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا قام

الإمام في الركعتين فإن ذكر قبل أن يستوي قائماً فليجلس فإن استوى قائماً فلا يجلس ويسجد سجدتي

السهو)^(٢) .

٢- إذا سلم على رأس الثانية في صلاة

رباعية أو ثلاثية ظاناً أنه أنهى صلاته ثم تذكر بعد أن سلم وقبل أن يأتي بمناف للصلاة أو يخرج من

المسجد عاد وأتمها ثم سجد للسهو :

لما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو

اليدين : أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أصدق ذو

اليدين . فقال الناس : نعم . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى اثنتين أخريين ثم سلم ثم كبر

فسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع)^(٣)

ثانياً : سجود التلاوة

حكمه : سجود التلاوة واجب على الفور في الصلاة . أما خارج الصلاة فهو واجب على التراخي ويكره

تنزيها تأخيره عن وقت التلاوة على الأصح إلا إذا كان الوقت مكروها .
ولا يجب على الحائض والنفساء .

سبب الوجوب : التلاوة والسماع لما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم (كان يقرأ القرآن فيقرأ سورة فيها سجدة فيسجد ونسجد معه حتى ما يجد بعضنا موضعا لمكان جبهته)^(٤) .
وفي القرآن أربعة عشر موضعا يجب فيها السجود ولو قرأها كلها في ليلة وسجد لكل سجدة كفاه الله ما أهمه من أمر دنياه وآخرته .

(١) أبو داود : ج ١ / كتاب الصلاة باب ١٩٩ / ١٠٣٣

(٢) أبو داود : ج ١ / كتاب الصلاة باب ٢٠١ / ١٠٣٦

(٣) البخاري : ج ١ / كتاب السهو باب ٤ / ١١٧٠

(٤) مسلم : ج ١ / كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب ٢٠ / ١٠٣

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان بيكي . يقول : يا ويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار)^(٥).

شروطه : الطهارة من الحدث وستر العورة واستقبال القبلة

هيئته : أن يكبر ويسجد ثم يكبر رافعا من السجود لما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا القرآن فإذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا معه "^(٦) .
ولا ترفع اليدين في التكبير . وليس له تشهد ولا تحريم ولا تسليم . وتسبيحاته مثل الصلاة : ثلاث مرات " سبحان ربي الأعلى " ويقال فيه : " سجد وجهي للذي شق سمعه وبصره بحوله وقوته " لما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن بالليل : (سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته)^(٧) .

ثالثاً : سجود الشكر

حكمه : مكروه . ولا يكره أن يصلي ركعتين شكرا لله تعالى

وقال الصحابان : سجود الشكر قرية يثاب عليها لما روي عن عامر بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال : (خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة نريد المدينة فلما كنا قريبا من عزور نزل ثم رفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجدا فمكث طويلا ثم قام فرفع يديه فدعا الله ساعة ثم خر ساجدا فمكث طويلا ثم قام فرفع يديه ساعة ثم خر ساجدا . قال : إني سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجدا شكرا لربي ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني ثلث أمتي فخررت ساجدا لربي شكرا ثم رفعت رأسي فسألت ربي فأعطاني الثلث الآخر فخررت ساجدا لربي)^(٨)

ولما روي عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه كان إذ جاءه أمر سرور أو بشر به خر ساجدا شاكرا الله)^(٩)

هيئته : أن يكبر مستقبلا القبلة ثم يسجد فيحمد الله ويشكره ويسبح ثم يرفع رأسه مكبرا مثل سجود التلاوة

-
- (٥) مسلم : ج ١ / كتاب الإيمان باب ٣٥ / ١٣٣
(٦) أبو داود : ج ٢ / كتاب الصلاة باب ٣٣٣ / ١٤١٣
(٧) الترمذي : ج ٢ / كتاب الصلاة باب ٤٠٧ / ٥٨٠
(٨) أبو داود : ج ٢ / كتاب الجهاد باب ١٧٤ / ٢٧٧٥
(٩) أبو داود : ج ٣ / كتاب الجهاد باب ١٧٤ / ٢٧٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم

المحاضرة الثانية والعشرون : صلاة النوافل التابعة للفرائض .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

النفل لغة : الزيادة . وشرعا : فعل ما ليس بفرض . وكل سنة نافلة لأنها زائدة على الفرض وليس كل

نفل سنة.

حكمة تشريع النوافل :

١ - لجبر نقصان الفرائض لما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته . فإن صلحت فقد أفلح وأنجح وإن فسدت فقد خاب وخسر فإن انتقص من فريضته شيء قال الرب عز وجل : انظروا هل لعبدي من تطوع ؟ فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك)^(١)

٢ - للتقرب من الله لما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن الله تعالى قال : من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته : كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وإن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته)^(٢)
والنوافل التابعة للصلوات المكتوبة قسما : سنن مؤكدة (مستحبه) ، وسنن غير مؤكدة (مندوبة)

أولا : السنن المؤكدة :

١ - ركعتان قبل صلاة الفجر :

وهي أقوى السنن لكثرة ما ورد فيها من مرغبات فعن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها)^(٣) .
يقرأ فيهما ب { قل يا أيها الكافرون } و { قل هو الله أحد } فعن أبي هريرة رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر : قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد)^(٤)
ويستحب بصورة عامة أن تكونا خفيفتين لما روت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم (كان يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح حتى إني لأقول هل قرأ بأمر الكتاب)^(٥)
ويفضل في سنة الفجر أداؤها في أول الوقت وفي البيت .

وتقضى مع الفرض إن فاتت معه إلى ما قبل الزوال . أما بعد الزوال فيقضى الفجر دون سنته

٢ - أربع ركعات قبل الظهر :

لما روي عن عائشة رضي الله عنها (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربعاً قبل الظهر)^(٦) .
وعن أم حبيبة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة : أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الفجر)^(٧)

٣ - ركعتان بعد الظهر :

للحديث المتقدم عن أم حبيبة رضي الله عنها . ويستحب أن يضيف إليهما ركعتين فتصيران أربعاً لما روت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرم على النار)^(٨)

- (١) الترمذي : ج ٢ / كتاب الصلاة باب ٣٠٥ / ٤١٣
- (٢) البخاري : ج ٥ / كتاب الرقاق باب ٣٨ / ٦١٣٧
- (٣) مسلم : ج ١ / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب ١٤ / ٩٦
- (٤) مسلم : ج ١ / كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب ١٤ / ٩٨
- (٥) البخاري : ج ١ / أبواب التطوع باب ١٤ / ١١١٨
- (٦) البخاري : ج ١ / أبواب التطوع باب ١٠ / ١١٢٧
- (٧) الترمذي : ج ٢ / كتاب الصلاة باب ٣٠٦ / ٤١٥
- (٨) أبو داود : ج ٢ / كتاب الصلاة باب ٢٩٦ / ١٢٦٩

٤ - أربع ركعات بعد صلاة الجمعة :

لما روي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا صليتم بعد الجمعة فصلوا أربعاً فإن عجل بك شيء فصل ركعتين في المسجد وركعتين إذا رجعت)^(٩)

٥ - ركعتان بعد المغرب :

وتأتیان بالفضل بعد سنة الفجر لأنه صلى الله عليه وسلم لم يدعهما سفراً ولا حضراً . ويستحب تطويلهما لما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة في الركعتين بعد المغرب حتى يتفرق أهل المسجد)^(١٠) .

وورد أيضاً عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم (كان يقرأ في الركعتين بعد صلاة المغرب { قل يا أيها الكافرون } و { قل هو الله أحد })^(١١)

٦ - ركعتان بعد صلاة العشاء :

عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة : أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل صلاة الفجر)^(١٢)

ثانياً : السنن غير المؤكدة :

١ - أربع ركعات قبل العصر :

لما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً)^(١٣)

٢ - أربع ركعات قبل العشاء :

لعموم قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عنه عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه : (بين كل
أذنين صلاة . قالها ثلاثا . قال في الثالثة : لمن شاء)^(١٤)

(٩) مسند الإمام أحمد : ج ٢ / ص ٢٤٩

(١٠) أبو داود : ج ٢ / كتاب الصلاة باب ٣٠٤ / ١٣٠١

(١١) ابن ماجة : ج ١ / كتاب إقامة الصلاة باب ١١٢ / ١١٦٦

(١٢) الترمذي : ج ٢ / كتاب الصلاة باب ٣٠٦ / ٤١٥

(١٣) الترمذي : ج ٢ / كتاب الصلاة باب ٣١٨ / ٤٣٠

(١٤) مسلم : ج ١ / كتاب صلاة المسافرين باب ٥٦ / ٣٠٤ ، والمراد بالأذنين في الحديث الأذان

والإفا